مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

قراءة تحليلية في الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران

اللواء البحري (م) المهندس / صالح بن صنيدح العتيبي

مستشار أول دراسات دفاعية وأمنية

بمركز الخليج للأبحاث

قراءة تحليلية في الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران

العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الإسلامية الايرانية منذ وقت مضى تعيش حالة من المد والجزر بين التقارب والانقطاع، وهي علاقة معقدة بسبب التوتر المتصاعد بشأن البرنامج النووي الإيراني، والمنازعات والخلافات العميقة التي تتعلق بالتدخل الأميركي في الشؤون الإيرانية، إلى جانب تباينات حادة في المواقف السياسية والاقتصادية، إذ ترى أمريكا وإسرائيل مؤخراً بأن تركيبة النظام القائم بقيادة المرشد الأعلى (علي خامنئي) يعتبر عائقاً لا يتوافق مع المصالح والأفكار الأمريكية الإسرائيلية ولابد من الإطاحة به والقضاء على وكلائه في المنطقة.

فخلال الفترة ما بين ١٣ وَ ٢٤ يونيو ٢٠٢٥، دخلت إسرائيل وإيران في مواجهة عسكرية مباشرة، تبادل فيها الطرفان الضربات الصاروخية والغارات الجوية، كانت حرب قصيرة مركزة استهدفت مواقع عسكرية في مختلف أنحاء إيران، إضافة إلى المنشآت النووية الحساسة، وأضعفت إيران على نحو كبير، وألحقت أضراراً بعدد من المدن الإسرائيلية، فيما حُسمت نهايتها من قبل الرئيس الأمريكي (ترامب) الذي اسماها (حرب الأيام الاثني عشر)، مشيداً بالضربات الإسرائيلية، وفي ٢٢ يونيو ٢٠٢٥، انطلقت عملية «مطرقة منتصف الليل» الأمريكية على المنشآت النووية الإيرانية، وأعلن (ترامب) أن المنشآت النووية الإيرانية دُمّرت بالكامل

حسب قوله، وردت إيران بقصف قاعدة العديد الأمريكية في قطر، وفي ٢٤ يونيو ٢٠٢٥، أُعلن وقف إطلاق النار واستمر القتال لساعات معينة، ثم انصاع الخصمان أخيراً للرئيس الأمريكي الذي أراد الموازنة بين منع إيران من امتلاك السلاح النووي وعدم الانجرار إلى حرب طويلة، لتنتهي أقصر حرب هي الأكثر حسماً للمشروع النووي العسكري الإيراني، والتي كانت تمهيداً لشن ضربة شاملة على إيران لاحقاً.

وبعد تلك الحرب، اندلعت في إيران العديد من المظاهرات صاحبها أعمال شغب وعنف بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاحتياج المعيشي، لكنها سرعان ما تحولت إلى مظاهرات واسعة النطاق ضد النظام الإيراني، وانتقل المشهد من احتجاج قابل للاحتواء إلى أزمة، واجهت السلطات الإيرانية تلك المظاهرات العنيفة بتصعيد حملة أمنية وتبنت أساليب رقابة وتضليل واسعة حيث حجبت الإنترنت كأداة لقمع الاحتجاجات والسيطرة على تدفق المعلومات، ما تسبب في خسائر اقتصادية كبيرة، وعزل الإيرانيين عن العالم الخارجي، حاولت الولايات المتحدة وإسرائيل تسييس حركات الاحتجاج تلك واستثمارها ودفعها إلى درجة من الاضطراب تسمح بتدويل الأزمة، وتسويق ضغط أكبر، حيث نجد أن الرئيس (ترامب) يصرح بتدخل أميركي وأنه سيأتي لنجدة المتظاهرين، إذا بدأت السلطات بقتلهم، كما نجد أن إسرائيل تُعد من المحرضين لأمريكا ضد النظام الإيراني، حيث اتضح ذلك من خلال سياسة الرئيس الأمريكي (ترامب) وتصريحاته التي يذكر فيها دائماً الاهتمام البالغ بأمن وحماية إسرائيل، وهذا ما تم بالفعل من إرسال اسطول حربي أمريكي ضخم باتجاه إيران، معززاً بالتواجد العسكري والأصول العسكرية الأمريكية الموجودة مسبقاً في المنطقة، ويتضح من خلال ذلك نوايا الولايات المتحدة الأولى في توجيه ضربة عسكرية على إيران بهدف إسقاط النظام، وكذلك استعراض القوة عالمياً، وتوجيه رسائل ردع لأطراف أُخرى، ومحاولة إعادة رسم خرائط النفوذ والسيطرة ليس في المنطقة فحسب بل في العالم بأكمله.

بدء المواجهة مع إيران.

أصبحت إيران تحت التصعيد والتهديد العسكري من قبل أمريكا وإسرائيل، وأعطيت المهلة لعشرة أيام من ١٩ فبراير ٢٠٢٦، للمفاوضات واتفاق بشأن الملف النووي، ومتطلبات الجانب الأمريكي أو مواجهة عمل عسكري للإطاحة بالنظام، وفشلت المفاوضات بين الطرفين في بادئ الأمر، وتبين إن إعطاء تلك المهلة لم تكن بحجة الملف النووي أو أي مفاوضات بشأنه، وإنما تحايل سياسي وخداع استراتيجي واختراق استخباري، لاستخدام وسائل الحرب الحديثة، وتعزيز تواجد القوات الأمريكية في مواقع محددة عملياتياً واستخبارياً ورفع الجاهزية القتالية، ومراجعة وتحديد بنك الأهداف بدقة، ومحاولة كسب الرهان على تسييس حركات الاحتجاج واستثمارها ودفعها الى درجة من الاضطراب داخل إيران، ثم تحديد ساعة الصفر لقصف مراكز الثقل في إيران والإطاحة بالنظام، والتي تم تحديدها قبل انتهاء المهلة في ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، حيث بدأت الحرب بقصف مكثف على الجهاز الأمني للنظام الإيراني، والذي يشمل منظومة القيادة والسيطرة التي تضم القيادة العسكرية والسياسية، وعدد من المواقع الحيوية في إيران، باستراتيجية «قطع الرأس» ونتج عنها تفكيك الجهاز الأمني وشل النظام ومقتل هرم القيادة المرشد الأعلى (علي خامنئي) وبعض القيادات في النظام الإيراني، وما عقبها من ضربات متفرقة من الجانب الأمريكي والإسرائيلي على إيران حتى الآن، إلا أن إيران كان لديها الخطة في تعيين القيادات وإعادة بناء المجلس الأعلى في حال حدوث مثل تلك الاغتيالات.

ردود الفعل الإيرانية.

لم تحترم إيران حق الجوار وموقف دول الخليج الثابت تجاهها والحلول الدبلوماسية لوقف العدوان عليها في حرب (١٢) يوماً والتي شنتها عليها أمريكا وإسرائيل، ولم تُراعي موقف تلك الدول بعدم السماح باستخدام أراضيها ومجالها الجوي لأي عمليات ضد إيران في هذه الحرب، ولم تُراعي أيضاً تصدر سلطنة عمان للمشهد الدبلوماسي في الحرب الأخيرة بتقريب وجهات النظر خلال المفاوضات مع أمريكا، حيث حاولت إيران حرف البوصلة عن المشهد العام وذلك بالعدوان الغاشم واستهداف دول الخليج وإطلاق الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والمسيرات، محاولة منها لجرها في الحرب، علماً بأن لدى دول الخليج القدرة العالية للتصدي لتلك الهجمات من خلال المضادات الدفاعية والدوريات الجوية لاعتراض تلك الصواريخ وتدميرها، كما استهدفت إيران مواقع في إسرائيل، والعراق، والمملكة الأردنية الهاشمية، وقبرص واليونان عضو حلف الناتو وكأنها تريد توسيع دائرة الحرب وتداعيات ذلك على الحلف، حيث زعمت بأنها تستهدف القواعد والقوات والسفارات الأمريكية في تلك الدول، إلا أن هجماتها طالت مواقع مدنية، علماً بأن إيران في بادئ الأمر لم تطلق تلك الصواريخ أو المسيرات على تركيا أو أذربيجان والمتواجد بها قواعد أمريكية، ظناً منها بتلافي مواجهة قوية مع تركيا في هذه الحرب، كما نفت إيران إطلاقها لصواريخ أو مسيرات على بعض المواقع، والتي وإن أُطلقت من أذرعها فهي بمثابة توجيه من إيران، إن دول الخليج والدول العربية لديها الاستراتيجية والبعد السياسي للتعامل مع العدوان الإيراني في الوقت المناسب، أما بالسماح لاستخدام أراضيها ومجالها الجوي لضرب إيران والذي أمتنعت سابقاً عن استخدامه، أو مواجهة إيران وضرب وتدمير مصادر تلك النيران، إن السلوك والتبرير الإيراني يدل على التناقض والتخبط والحماقة في اتخاذ القرار، وغياب القيادة والسلطة المركزية في إدارة الحرب والصراع القائم، وسوء تقدير الموقف والخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبته بتلك الهجمات فهماً منها في محاولة الضغط على أمريكا وإسرائيل لإيقاف الحرب عليها، ما أفقدها دور تلك الدول الدبلوماسي الفعال في خفض التصعيد تجاهها، وجعلها في عزلة مظلمة لمواجهة ضربات الحرب المؤلمة.

إيران تعلم بأنها في مواجهة غير متكافئة مع أمريكا وإسرائيل، وإن الضربات والمناوشات المتبادلة بين الطرفين ما هي إلا إعادة لرسم قواعد الاشتباك الجديدة في الفترة القادمة، لذا فهي تحاول أن تتبنى استراتيجية حرب غير متكافئة بتعزيز قدرتها الصاروخية أو بموقعها الجغرافي أمام مضيق هرمز، والتهديد التجاري والاقتصادي باستخدام النفط كورقة ضغط سياسية على الدول في حال إغلاق المضيق، والتهديدات غير المباشرة مثل العمليات السيبرانية والإرهاب البحري والتهديد بحرب الناقلات، أن أغلاق المضيق سيكون له التأثير الأقوى أولا على إيران وستدفع طهران ثمنه باهظاً، ولأهميته القصوى لأمن الطاقة والاقتصاد الدولي، ما يجعل تصعيد الردع العسكري المتعدد خيارا مرجَّحاً، لأن المجتمع الدولي بأكمله سيسعى بأي حال من الأحوال لإعادة فتح الممر بأسرع وقت ممكن، لما يترتب عليه من انعكاسات اقتصادية وسياسية وأمنية سلبية، علماً بأن (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) اتخذت خطوة رئيسية باتجاه التدخل المباشر في الحرب الدائرة بين الطرفين، حيث جاء في البيان الثلاثي الذي صدر عن قادة الدول الثلاث الذين نددوا بالهجمات الإيرانية على دول الخليج والأردن «سنتخذ خطوات للدفاع عن مصالحنا ومصالح حلفائنا في المنطقة، بما في ذلك إمكانية اتخاذ إجراءات دفاعية ضرورية ومتناسبة لتدمير قدرة إيران على إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة من مصادرها»، أما الموقف الصيني والروسي لم يتضح جلياً حتى الآن خلال هذه الحرب إلا أنهما وبالذات الصين ستتأثر بشكل كبير اقتصادياً جراء إغلاق مضيق هرمز ولن تقف مكتوفة الأيدي حيال ذلك مع سائر الدول المتضررة.

تداعيات إغلاق مضيق هرمز

- تصعيد المواجهة العسكرية المتعددة مع إيران وتصاعد الصراعات الإقليمية والدولية والتوترات الجيوسياسية.
- اضطراب التجارة العالمية بسبب أن السفن ستضطر إلى تغيير مساراتها، ما يزيد من تكاليف النقل والتأمين وبالتالي يؤدي إلى تأخير في تسليم البضائع، وارتفاع أسعار الشحن والسلع عالمياً.
- ارتفاع أسعار الطاقة حيث سيتسبب ذلك في قفز أسعار النفط والغاز الطبيعي إلى مستويات عالية.
- سيتأثر اقتصاد الدول التي تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط والغاز سلباً وذلك بانخفاض الصادرات النفطية وتراجع الإيرادات الحكومية والانخفاض الحاد في مصادر دخلها الرئيسة.
- تضخم عالمي لأن الارتفاع الكبير في أسعار النفط سيساهم في زيادة التضخم في العديد من الاقتصادات.
- ستقوم الدول الغربية بتعزيز تواجدها البحري لتأمين خطوط الملاحة البحرية.
- ستُعزل الموانئ الخليجية عن منظومة التجارة البحرية العالمية، ما يزيد من تحديات الشحن وصعوبة تصدير واستيراد البضائع، وزيادة تكاليف النقل عبر الممرات البديلة، وارتفاع تكاليف التأمين.
- صعوبة تعويض الكمية الهائلة التي تمر عبر المضيق بشكل كامل حتى مع وجود خطوط أنابيب بديلة.
- عدم ثقة المستثمرين في تمويل مشاريع الطاقة في الخليج.
- تراجع الاقتصاد يؤثر مباشرة على فرص العمل والتنمية وارتفاع الأسعار داخل دول الخليج.
- ستتأثر دول بشكل كبير نظراً لاعتمادها العالي على النفط والغاز المستورد عبر المضيق، وتأخر وصول البضائع والسلع بمختلف أشكالها، ما سيتسبب بتوقف العديد من أشكال الحياة الصناعية أو حتى تلك المرتبطة بحياة الأفراد، مع ارتفاع أسعارها بشكل مبالغ ومضاعف.
- تأثر الاقتصاد الإيراني نفسه الذي يعتمد بشكل كبير على صادرات النفط والغاز عبر المضيق.

تداعيات مضيق هرمز على مضيق باب المندب

التهديدات التي تواجه الأمن البحري في البحر الأحمر ومضيق باب المندب تنعكس بالتالي على الخليج العربي ومضيق هرمز وبالعكس، كون الأمن في البحر الأحمر يعتمد على الاستقرار في الخليج لضمان تصدير النفط، بينما يعتمد الخليج على البحر الأحمر كمنفذ استراتيجي بديل في حال إغلاق وتعطل مضيق هرمز، وتتشابه التهديدات الأمنية البحرية في الخليج والبحر الأحمر في كون كليهما يمثلا ممرًا ملاحيًا حيويًا للسفن التجارية والنفطية، مما يجعلهما عرضة لأعمال القرصنة، والإرهاب، والسطو المسلح، والنزاعات المسلحة. وتكمن الاختلافات في الطبيعة الجغرافية لكل منطقة، فالبحر الأحمر يواجه تحديات مرتبطة بمضيق باب المندب، وقناة السويس، ما يجعله عرضة لتهديدات مثل زرع الألغام والاعتراضات في الممرات الضيقة، بينما يواجه مضيق هرمز تحديات، مثل النزاعات الإقليمية والدولية، والتنافس على الموارد، وتأثير الاضطرابات السياسية على استقرار المنطقة، ويُنظر على أن الفاعل الرئيس في مضيق هرمز هو إيران، بينما يُنظر إلى الطرف الفاعل في البحر الأحمر على نطاق واسع جماعة الحوثي باعتباره ذراعاً لإيران وما يُحتمل أن يقوم به خلال فترة هذه الحرب وتداعيات ذلك على دولة اليمن والبحر الأحمر وباب المندب والمنطقة، حيث قام حزب الله ذراع إيران في لبنان بإطلاق بعض الصواريخ على مواقع إسرائيلية في فلسطين المحتلة إلا إنه تلقى ضربة مؤلمة وأعطى الفرصة للكيان الإسرائيلي لتصعيد العمليات العسكرية وانتهاك سيادة لبنان.

حرب استنزاف قدرات عسكرية متبادلة

الحرب النفسية سيدة المشهد وتلعب دوراً فاعلاً في هذه المواجهة والمراهنات بين الطرفين، حيث بدأت إيران بإطلاق أعداد كبيرة من الطائرات المسيرة من طراز (Shahed-١٣٦)، بعد اغتيال المرشد الأعلى (علي خامنئي)، على الدول المستهدفة، والتي تبلغ تكلفة الواحدة منها حوالي (٢٠,٠٠٠) دولار، بينما يقدر تكلفة الصواريخ الاعتراضية من نوع (Patriot)، حوالي (٤,٠٠٠,٠٠٠) دولار، لمواجهة تهديد تلك الطائرات المسيرة، ويمكن وصف هذه الحرب بأنها حرب استنزاف، وأن أمريكا وإسرائيل تراهنا على ضرب وتدمير القدرات الصاروخية الإيرانية ونفاذها خلال فترة محددة ليتم القيام بالعمليات العسكرية المخطط لها، بينما تراهن إيران على نفاذ المضادات الدفاعية لدى جميع الدول المستهدفة، ويُخشى من أن إيران تحتفظ بصواريخ باليستية، وفرط صوتية، وهي الأكثر تهديداً لإطلاقها بعد استنزاف تلك الدفاعات.

سيناريوهات المحتملة

الجانب الأمريكي والكيان الإسرائيلي يريدان حرب خاطفة قصيرة المدى لإسقاط النظام في إيران، تفوقت حتى هذه اللحظة أمريكا وإسرائيل في هذه الحرب جوياً وتقنياً وذلك باستهداف الجهاز الأمني للنظام الإيراني، والذي يشمل منظومة القيادة والسيطرة التي تضم القيادة العسكرية والسياسية، ومركز دعم واتخاذ القرار، والعديد من المواقع الحيوية، حيث ارتكبت إيران العديد من الاخطاء الاستراتيجية ومنها سوء تقدير الموقف وأنها كانت تلعب على عامل الوقت ولم تتحسب للضربة الامريكية الإسرائيلية، وأنها كانت مخترقة أمنيا واستخباريا، والتي نتج عنه مقتل المرشد الأعلى (علي خامنئي) وبعض القيادات في النظام الإيراني، كما ركزت أمريكا مؤخراً على توجيه العديد من الضربات للقوات البحرية الإيرانية وألحقت بها بعض الخسائر. إن الاستراتيجية العسكرية لإسقاط نظام دولة معينة لا يكتفي بالغارات الجوية وإطلاق الصواريخ فحسب بل بتدخل قوات برية مناط بها واجبات محدده لتحقيق المهام المرجوة، لذا راهنت أمريكا وإسرائيل على مظاهرات وحشد شعبي ضد النظام الإيراني مساند لهم على الأرض معزز بعملاء وهو ما لم يتم حتى الآن، حيث تمت مظاهرات كبيرة متوحدة خلف القيادات منددة بالعدوان على إيران، لذا قد يتم تسليح الشارع الإيراني من خلال الفصائل المعارضة للنظام وخصوصاً مناطق الشمال والشمال الغربي، وإن هذه المواجهة الامريكية الإسرائيلية ضد إيران قد تحتمل عدد من السيناريوهات نلخصها فيما يلي:

- **بقاء الدولة الإيرانية وإسقاط النظام.**

وذلك من خلال الانشقاقات والانقسامات الداخلية في النظام الحالي ووصول فصيل جديد للسلطة، قادر على قيادة الدولة الإيرانية، بسلوك مغاير للنظام السابق، يكون أكثر حكمة للتعامل مع دول الجوار والعالم، وقد يكون

من المحتمل اختيار الرئيس الجديد لإيران من قبل الجانب الأمريكي، وعندها تنتهي الحرب بهزيمة إيران وسقوط النظام الحالي.

- **بقاء الدولة الإيرانية وبقاء النظام.** وذلك في حال إمكانية استمرار إيران في الهجمات والضربات على إسرائيل تتجاوز الفترة المحددة للحرب، لإن إسرائيل ليس لديها عمق استراتيجي ولن تتحمل تلك الضربات المستمرة، حيث أن أي ضربة لها ستكون مؤلمة، وعندها سوف تتدخل أمريكا وبعض الدول للوساطات وترتيب مفاوضات جديدة مع إيران، وسيعترف كلا من الطرفين بتحقيق الانتصار السياسي.

- **انهيار الدولة الإيرانية وإسقاط النظام.** حيث تصبح إيران بلى سلطة مركزية حاكمة ما يؤدي إلى اضطرابات داخلية ومشهد معقد شبيه بدولة العراق وليبيا وسوريا حين انهيار النظام، وبناء الأحزاب والميليشيات المسلحة ونشوب الحروب الأهلية، مثلاً الفرس في طهران وأصفهان وشيراز، والأذريين في الشمال الغربي، والأكراد في الغرب، والبلوش في الجنوب الشرقي، والعرب في خوزستان(الأهواز) في الجنوب الغربي.

عرقية السكان

أخيراً

الأيام المقبلة ستكون كفيلة في إعطاء الصورة والملامح الواضحة لهذه الحرب، والجدير بالذكر أن الخليج العربي ومضيق هرمز يواجهان تهديدات متعددة، خاصة في ظل الظروف الراهنة، تشمل الهجمات العسكرية المباشرة، والتحرش بالسفن التجارية، بالإضافة إلى التهديدات غير المباشرة مثل العمليات السيبرانية والإرهاب البحري، ما يؤدي إلى تعطيل حركة الملاحة الدولية، خاصة شحنات النفط والغاز، واضطراب الأمن الإقليمي والدولي، والتجارة العالمية، كما يشكل التلوث البيئي في المنطقة تهديداً آخر للأمن البحري، الأمر الذ أصبح من الضرورة بمكان أن تتخذ دول الخليج العربية استراتيجية بوضع إطار لتعزيز الأمن البحري في المنطقة من خلال تعميق التعاون العسكري الإقليمي، بما في ذلك إجراء مناورات مشتركة بشكل دوري لمواجهة التهديدات المحتملة مثل الطائرات المسيرة والألغام البحرية والزوارق المفخخة، ورفع الجاهزية القتالية وتحسين القدرات المشتركة في البيئات البحرية المعقدة، وكذلك إنشاء إطار عمل جماعي يرتكز على تبادل المعلومات الاستخباراتية، واستخدام التكنولوجيا المتقدمة للمراقبة، والعمل على وضع قوانين وتنظيمات خليجية موحدة لمواجهة الجرائم البحرية، بما في ذلك القرصنة والإرهاب البحري، وتعزيز البنية التحتية الأمنية، والمشاركة الفعالة في المنظمات الإقليمية، والمساهمة في مبادرات الأمن البحري العالمية، بالإضافة إلى الشراكات الدولية، وتبادل الخبرات والموارد، مثل التحالفات العسكرية البحرية الدولية، والتعاون مع الدول الأخرى المهتمة بحماية الممرات المائية الحيوية، والشراكات مع الدول المطلة على البحر الأحمر وبحر العرب لضمان أمن ممرات بحرية حيوية خاصة أن هذه المناطق تشكل نقطة تماس استراتيجية مع أمن دول الخليج، والاستثمار في مشاريع مشتركة لتعزيز البنية التحتية البحرية ودعم التنمية المستدامة بشكل عام، والدفاع عن ما يمس أمن دول الخليج واستقرارها، سواءً بالردع واستخدام القوة العسكرية لمنع أي تهديدات محتملة أو اعتداءات على الملاحة البحرية، كما أن الردع قد يكون من خلال إرسال إشارات حازمة من خلال نشر السفن والتدريبات المشتركة دون استخدام القوة العسكرية، أو من خلال الحوار وفتح قنوات اتصال مستمرة مع الدول المعنية لتجنب سوء الفهم وحل الخلافات سلميًا.

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Gulf Research Center Jeddah (Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Foundation Geneva

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center Foundation Brussels

Avenue de
Cortenbergh 89
4th floor, 1000
Brussels
Belgium

www.grc.net